وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية

رقم المخطوط: خ ٢٨٦ (١) الموضوع : حديث

عنوان المخطوط: إفتتاح القاري لصحيح البخاري

بيان الأجزاء :

اسم المؤلف : ابن ناصر الدين ، محمد بن أبي بكر عبدا لله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ)

اسم الناسخ : عبدالرحمن بن عبدا لله المخزومي

سنة التأليف : سنة النسخ :في حياة المؤلف (قبل ٨٣٤هـ)

عدد الأوراق : ١٤ ق (٧ - ٢٠) حجم الورقة : ١٨ × ١٣,٥ سم

عدد الأسطر : ١٧ س

وصف النسخة ، والملاحظات : بخط نسخ عتيق . عليه قيد وقف لجمعة بن خليفة بتاريخ ١٢٨٥ وقيد تملك لعبداللطيف بن محمد بن سلام النجدي ولمحمد بن أحمد بن يوسف سنة ١١١٤هـ ولأحمد بن محمد الجنوبي ١٢٤٠هـ وفي البداية فوائد ايضا . الصفحات بها آثار رطوبة .

أوله : قال الشيخ ... الحمد لله ذي الجلال والاكرام ... والآلاء والأنعام .

آخره : ... وقد ابتدأه مؤلفه بما ابتدأ ا لله به نبيه ... من أنواع الوحي المعظم .

المراجع : الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٤٢ ، معجم المؤلفين ٩ / ١١٢ - ١١٣ ، ايضاح المكنون ٢ / ١٠٨ ، الاعلام للزركلي ٧ / ١١٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام الحافظ المفسر المقرئ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي القرطبي رحمه الله تعالى في اوله

الحمد لله الذي بين طرق الهدى لمن اراد الله ان يهديه في الجلال والاكرام والانعام المتفرد بالوحدانية على الدوام المقتدر بالالهية على الخاص والعام الذي هدانا للاسلام ومن علينا بنبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام فارسله رحمة شفيعة للاسقام وانعته بحجة شاملة للانام وجعل منطقه فصلا بين الحلال والحرام وارشادا للكلمة وإحكاما للاحكام ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علم الملك العلام لحمد حامديه الى رضاه يزيد ولا يبيد واشكره شكرا يوجب لنا من نعمه المزيد واستعينه استعانة ممن وفقه للسداد واسترشده وهو الهادي للرشاد واستغفره من كل ذنب حديث وقديم واعوذ به من شر نفسي ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واحد واصمد لا كفوا له ولا معين ولا وزير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي مد اقفى سنته لقي النجاح ومد اقتفى طريقته وجد الفلاح صلى الله عليه ارفع الصلوات واركاها واطيبها واكرمها وانماها وجزاه عنا افضل الجزاء وللمسلمين اجمعين آمين وعلى اله وصحبه ايمة الدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما

بعد فان الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ذكر علماء التفسير وغيرهم ان الحكمة هنا هي السنن المروية عن سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد بن معوية الخزاعي المروزي حدثني محمد بن كثير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الكتاب والحكمة قال الكتاب القرآن والحكمة السنة وقال الامام ابو عبد الله محمد ادريس الشافعي رضي الله عنه فيما ذكره عنه البيهقي سمعت من ارضى من اهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة قال القرآن والسنة وحدث به عباس النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة قال السنة وقال تعالى في وصف صاحب الحكمة والعلم ومزاولتي جوامع العلم محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صح حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فيما امر وسكت عنه فيما لم يرد وكان ربك نسيا وفي بعض طرقه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما امر به وحث عليه وندب اليه قال الامام الزاهد ابو الفتح فرج بن ابراهيم بن مضر المقدسي رحمه الله في كتابه الحجة من طريق المعافى بن عمران عن الاوزاعي عن ابي عبيد عن القاسم بن مخيمرة

عن ابن نضلة قال وسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل الله عن
وجل عن شيء احدثها فيكلم لم يأمر الله عز وجل بها ٥ الى عبيد
مسولى سليمن بن عبد الملك وحاجبه تابعي مرتفاق ان مبين
مختلف في اسمه فقيل حيي سماه مسلم في كتابه الكنى وصدر
به البخاري في تاريخه الكبير وقال سماه ابي هكذا عبد الله بن
ابي الاسود ثم قال قال عبد الحميد بن جعفر حيوي ٥ وابن
نضيلة ويقال ابن نضلة اسمه عبيد الخزاعي ثم الازدي ابو معوية
الكوفي المقري اختلف في صحبته فاثبتها جماعة ونفاها اخرون
ولم يذكره البخاري في تاريخه في الصحابة بل ذكره في التابعين الذين
رووا عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة وكذا ذكره مسلم
في كتابه الكنى والجمهور على انه تابعي وعلى هذا فالحديث مرسل
وحدث عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الثقة المامون
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان جبريل عليه السلام ينزل على
النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران يعلمه اياها
كما يعلمه القران رواه علي بن خشرم ويعلى بن حماد وعدة هما عن عيسى
ورواه محمد ابن الصغاني نا روح بن عبادة نا الاوزاعي وزاد
فيه نا يحيى نا ابو اسحق الفزاري وابو يوسف محمد كثير المصيصي عن الاوزاعي نحوه

والاحاديث والاثار في معنى ذلك جمة وقال البيهقي في كتابه معرفة
السنن قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فما سقط الا بوحي الله عز وجل فمن الوحي ما تلى ومنه ما يتلى وحيا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسنن به قال المصنف رحمه الله ٨
فالسنن النبوية هي وحي من الله تعالى ايضا وعليها مدار الاحكام
وفيها معرفة اصول التوحيد وذكر صفات رب العالمين وتنزيهه
عن معاني الملحدين وفيها صفة الجنان وما اعد الله فيها للابرار
ووصف النار وما هيأ الله فيها للفجار والحلول لله تعالى في السماوات
والارض من بديع المصنوعات وعظيم الايات وفيها
اجناس المخلوقات من الملك والجن والانس وسائر البريات وفيها
انباء الانبياء وكرامات الاولياء وقصص الامم القديمة وبيان معاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه وكتبه والحكمة واقضيته
ومواعظه ووصاياه ومعجزاته وايامه وصفاته واخلاقه وادابه
واحواله الحميدة وذكر اولاده وازواجه واصحابه وقرنه
قضاياهم ومناقبهم واقاويلهم في الشريعة وفيها تفسير القران العظيم
وبيان الاكثر الايات المجملة فيه وبها عرف الحلال من الحرام والهدى من
الضلال وما يحبه الله ويرضاه ويقرب اليه ويبعد عنه عن ما نهى عنه
الفوايد الطائفة والحكمة والمعاني اللطيفة الى لا توجد الا فيها ولهذا

وهي كلام افصح المخلوقين وجنبه الحق وبراعطى جوامع الكلم وخص
ببدايع الحكم صلى الله عليه وسلم وقد نضب الله معين
لكثير رجال الارحلوا في طلبها الى البلاد لك شعثا وجمعوها مما لا ما كن
العاصية على اختلاف وجوهها وتشعب طرقها ونقاوا الفاظها
وهذبوا اسنادها الذي اكرم الله به هذه الامة وحرروا احوال
رجالها وبينوا الثقة الصدوق والعدل المتنور والمشهور
من المجهول والقوي من اللين والضعيف من الواهي والمتروك من الكذاب
حتى عرف صحيح السنن من سقيمها وحسنها من رديها ومرفوعها من
موقوفها وموصولها من مقطوعها ومعلولها من سليمها وناسخها
من منسوخها ومبينها من مجملها ودونوها للطالبين ونفوا عنها تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وشبه المبتدعين فيها ثم خلفا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين دعا لهم بالرحمة والنضرة قال ابو محمد يحيى
لرحمن بن صاعد ونا محمد الحسن الهمداني الكوفي نا ابو طاهر احمد بن عيسى بن عبد الله
العلوي نا ابن ابي ذئب عن مسلم بن سعد عن زيد بن ثابت عن عطاء بن يسار
عن زيد بن ارقم سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك
قال الذين يأتون من بعدي يروون سنتي واحاديثي ويعلمونها الناس

وكان اهل الحديث هم الابدال في الارض قال ابو العباس
نوشعبان عمر بن محمد بن سوق القواس الزاهد وكان يقول انه من
الابدال رحمه الله قال نا محمد بن اسحق المقرئ املا سمعت عبد الله
ابن اسحق سمعت ابي يقول قيل لاحمد بن حنبل رحمه الله ما الابدال
او هل لله تعالى ابدال في الارض قال نعم لله في الارض ابدال قيل من
هم قال ان لم يكن اصحاب الحديث هم الابدال فلا اعرف لله ابدالا
وروى نحو عمر بن محمد القاضي عن الاعمش وكذا قال صالح بن محمد
الحافظ فيما روينا عنه وسأله رجل فقال اذا لم يكونوا اصحاب الحديث
هم الابدال فلا ادري من الابدال وقال هذا كلام يزيد بن هرون
ذكره عن سفيان الثوري وقال النضر بن شميل فيما روينا عنه
سمعت الخليل بن احمد يقول ان لم يكن اهل القرآن والحديث اولياء
لله فليس لله في الارض ولي قال ومحمد عصام سمعت
عبد الرحمن بن محمد حاتم تقول قال لنا هم بن زياد هم ان الله عز وجل
يدفع البلاء عن هذه الامة بمن يحفظ اصحاب الحديث وقال هشام
بن عمار نا الجراح بن مليح نا بكير بن زرعة سمعت ابا عتبة الحولاني
وكان ممن صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحل الدم
في الجاهلية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الله

عز وجل يعرض في هذا الدين عرضا يستعملهم بطاعته ٥ قال ابو
يعقوب اسحق بن ابرهيم البغدادي ياتي عن الامام احمد بن حنبل انه قال
هم اصحاب الحديث ٥ وقال ابن ابي خديجة نا هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سمعت علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم
خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي وسنتي
ويعلمونها الناس ٥ وقال ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن بشر العكوي في روايته الى صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله من الفرقة الناجية من بلث وسبعين فرقة
قال ائتم يا اصحاب الحديث ٥ وقال ابو الفضل محمد بن
جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن خليل الخزاعي الهروي وفيه مقال سمعت
ابا العباس محمد بن منصور الحافظ يقول سمعت محمد بن محمد بن يقسا
يقول رات النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
قلت ان امتي يفترق على بلث وسبعين فرقة من الناجية منهم قال
ائتم يا اصحاب الحديث ٥ واصحاب الحديث هم الفرقة الناجية
من الفرق وهم الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر
الله قال ابو بكر بن ابي داود وما روينا عن نبينا ابي عبد الله
ابن يعقوب الطالقاني او غيره قال ذكر عبد الله بن المبارك

قال مسلم وهو به الكلبي صحبة وعلى هذا جماعة ويعضده هذا الحديث وابن ابي يعلى

حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرهم من ناوأهم حتى تقوم الساعة قال ابن المبارك
هم عندي اصحاب الحديث ٥ وقال الترمذي ابو عيسى
في جامعه نا محمود بن غيلان نا ابو داود نا شعبة عن معاوية بن
قرة عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام
فلا خير فيكم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم
حتى تقوم الساعة قال الترمذي عقب هذا قال محمد بن اسمعيل
قال علي بن المديني هم اصحاب الحديث ٥ وروينا عن ابرهيم بن معقل
النسفي سمعت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري يقول كنا بلثة او
اربعة على باب علي بن عبد الله بن المديني فخرج علينا بعد ساعة فقال
اني ارجو ان تاويل هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين الحديث انتم لان البخاري قد شغلوا انفسهم بالبخارا
واهل الصغد قد شغلوا انفسهم بالصاغان والملوك قد شغلوا
انفسهم بالملك وانتم تحبون سنة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وحدث
عن علي بن المديني قال ليس قوم خير من اصحاب الحديث الناس في طلب الدنيا
وهم في امانة الدين وقال عمر بن حفص بن غياث سمعت ابي وقيل له
الا تنظر الى اصحاب الحديث وما هم فيه قال هم خير اهل الدنيا ٥ وقال
عبد الرحمن بن ابي حاتم نا ابي نا قبيصة سمعت سفيان الثوري يقول الملكة

حراس السماء واصحاب الحديث خاصة الادرس وقال يزيد بن هرون
لهذين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الحديث الا ما ينبذ
وقال ذهير بن صالح سمعت صالح بن احمد بن حنبل سمعت
ابي يقول من يحفظ اصحاب الحديث يحفظ في عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن حفرهم سقط من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصحاب الحديث احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الذين احبابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرسان الدين وحماة
للاسلام وحفظة الشريعة وكتبهم المصنفة فيها اجل الكتب المصنفة
واصحها مطلقا الصحيحان للامامين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري النيسابوري رحمة الله عليهما واصحهما واكثرهما
فوائد تاما مرارا وكاملا صحيح البخاري وبه قال جمهور العلماء والمحققين
وذكر ابو زكريا النووي رحمه الله علما انه الصواب وقال الحافظ
ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي في ابياته وهو الصحيح المبين وقال
نص الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي انه بعد كتاب
الله اصح الكتب تحت ادم السماء ٥ خرج الحافظ ابو بكر احمد بن علي
الخطيب البغدادي في تاريخه بطريق ابي الفضل جعفر بن الفضل ابنا
محمد بن موسى بن يعقوب بن المامون قال سئل ابو عبد الرحمن يعني

النسائي عن الطحاوي وسهيل فقال بما خير من فليح ومع هذا فان
هذه الكتب كلها احد من كتاب محمد بن اسمعيل البخاري ٥ وقال
الحافظ ابو علي الحسين بن علي النيسابوري ما تحت ادم السماء
اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وذهب الى تفضيله ايضا بعض اهل
المغرب وحكى القاضي ابو الفضل عياض عن مروان الطبني
ومحمد عبد الملك بن زياد الله بن علي الجباني السعدي اليمني قال
كان من شيوخي من يفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري ٥ قال
عياض ومرجح من فضل كتاب مسلم ان مسلما جرد الصحيح ويورده كاملا
بطرقه والفاظه وزياداته في مكان واحد فيسهل على الطالب
النظر في ذلك كله عند وقوفه عليه بخلاف البخاري فانه يقرق الحادث
وزياده الفاظها في ابواب شتى واماكن متباعدة وكثيرة بذكره
في غير مظانه الذي يسبق الى الفهم انه اولى به فيصعب على الطالب النظر
في جميع طرقه ووجوهه المختلفة ٥ ومرجحهم ايضا ان البخاري يكثر
التعليقات كثيرا في ابوابه والجواب ان هذا ليس بمقتضى تقديم
صحيح مسلم على صحيح البخاري بل هو واضح منه واكثر فوايد وتفريق
في ابواب مختلفة لدقيق عظيم يفهمه البخاري منه ٥ اتفق للعلماء على ان
البخاري اجل من مسلم واعلم بعلل الحديث وانواعه ولقد قال اسحق
ابن راهويه وكان البخاري حاضرا في مجلسه يا معشر اصحابي الحديث انظروا

الى هذا الثبت والكتواعنه فانه لو كان في زمن الحسن بن ابي الحسن
لاحتاج الناس لمعرفته بالحديث وفقهه ○ واما احتجاجهم
بالتغلب فقد وقعت ايضا في صحيح مسلم في اربعة عشر
موضعا فيما ذكره الحافظ ابو علي الغساني للتي رواها مسلم
منفصلة ثم عقبها بقوله عند كل موضع ورواه فلان بذكره
تغلبا الا موضعا واحدا ذكره تغلبا في اليتيم فقال وروى
الليث بن سعد عن عمرو بن ربيعة فذكر حديث ابي الحكم بن
الحرث بن الصمة رضي الله عنه افبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو
بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام
ولم يوضح مسلم لعنوه من التغلب ووصله البخاري في صحيحه
فقال نا يحيى بن بكير نا الليث فذكره والذي عليه الجمهور
تفضيل جامع البخاري على كتاب مسلم ومما يقوي ذلك ايضا ويرجحه ان شرط
البخاري في صحيحه اصح وارجح من شرط مسلم فشرط البخاري ان يكون الراوي
جمع بين العدالة والاتقان وان يكون عاصر شيخه الذي روى عنه
مع لقائه وثبوت سماعه منه ولشرط مسلم المعاصرة ولم
يشترط ثبوت السماع وبالغ في الرد على مشترطه في مقدمة صحيحه
وعلى هذا كل ما صححه البخاري يلزم لمخالفه مسلما ولا ينعكس ومن ثم يفضل

النزاع ويظهر ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم ○ ومسلم رحمه الله ادعى
الاجماع على شرطه وانكر اشتراط ثبوت اللقاء وادعى انه قول مخترع
لم يسبق قائله اليه وذكر ان القول الشائع المتفق عليه بين اهل العلم
بالاخبار والروايات قديما وحديثا يكفي في ذلك ان يثبت كونهما في انه
عصر واحد وان لم يأت في خبر انهما اجتمعا او تشافها ○ وهذا الذي
رده مسلم صورته المحفوظ وهو المختار الصحيح وعليه ائمة المحدثين كعلي
ابن المديني والبخاري وغيرهما من المقدمين والمتأخرين ○ والبخاري لم
يشترط هذا الشرط الا في هذا الكتاب الصحيح صيانة له ○ واما ما قاله
للامام ان فعي رحمه الله علم فيما رواه ابو نعيم الحافظ في
في كتابه حلية الاولياء فقال نا محمد بن ابراهيم ومحمد بن عبد الرحمن قالا نا محمد
ابن ربان بن خنيب سمعت الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول ما نعلم
في كتاب الله كتاب اكثر صوابا من موطأ مالك وحدثنا ابو محمد عبد الله
ابن جعفر بن الورد عن علي بن محمد بن عبد الله الانصاري نا مهران بن سعيد
سمعت الشافعي رحمه الله يقول ما في كتاب اكثر صوابا بعد كتاب الله تعالى من
من كتاب مالك يعني الموطأ ○ فهذا لا ينافي ما قاله الحافظ ابو عمر النمري
ان ما في هذه الكتب كلها الجيد من كتاب البخاري وقد تقدم ان الشافعي رحمه
الله علم انما قال هذا قبل البخاري ومسلم وكان في ذلك الوقت كتب مصنفة

بجماعة من اتباع التابعين منهم مالك بن انس وعبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج كان له مصنفان احدهما في التفسير والاخر في السنن وكان
كذلك لسعيد بن ابي عروبة ومصنف حماد بن سلمة مصنفان في بعض
الابواب منها كتاب المواريث وهو موجود اليوم وما زال ائمتنا
يعتمدون في تصنيفه الموطأ بمصنف حماد ومصنف عبد الله بن
المبارك موطأ وكذا هشيم وابرهيم بن ابي يحيى وموطأ وكيع
ومصنف وكيع بن الجراح والوليد بن مسلم كتابا ويحيى بن زكريا
ابن ابي زائدة ومصنف الاوزاعي والثوري وابن عيينة الجامع وكذا
معمر بن راشد وعبد الرزاق ثم صنف نعيم بن حماد وسعيد بن
منصور وابو بكر بن ابي شيبة وعزيز ومصنفات هؤلاء من
جلتهم في الموطأ من المسند والمرسل والموقوف وقول الشيخ يحيى
وغير ذلك ولا يبعد ان هذه الكتب لم تكن فيها صحيح موطأ مالك ولا
اكثرها بل منه كما قال ان صح ما قاله والله اعلم الناس به ويوجد
بالاستقراء ان البخاري اذا كان عمدته في الباب حديث مسند لمالك
قدمه على غيره في صحيحه وبعد هذه المصنفات جرد العلماء المسند
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنفوا المسند كمسند ابي
محمد عبيد الله بن موسى العبسي وابي داود سليمان بن داود الطيالسي وهما

اول من صنف المسند على تراجم الرجال في الاسلام ومسند موسى
ابن طارق ابي قرة الزبيدي واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل ١٣
ومحمد بن نصر المروزي واحمد بن منيع وابي خيثمة زهير بن حرب وعبد الله
ابن عمر القواريري وابي عبد الله ان ابي شيبة وغيرهم وبعد هذا صنف
الناس ابوابا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فصنف الحديث الصحيح
مجردا امير هذه الصناعة البخاري ومسلم والبخاري اول من صنف ذلك ولم نعلم ان
احدا تقدم البخاري في جمع الصحيح فانه اول من اعتنى بجمعه وتبعه بعد
ذلك مسلم ولم يلتزما باخراج جميع ما صح من الاحاديث ان في السنن وغيرها
احاديث صحيحة ليست في كتابيهما وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن
يعقوب بن الاخرم قل ما يفوت البخاري ومسلما بعض ما في صحيحهما من
الاحاديث الصحيحة فقد قيل للامام ابو عمرو بن الصلاح في ذلك فان الحاكم
قد استدرك عليهما احاديث كثيرة وان كان في بعضها مقال الا انه يصير
لها شيء كثير وذكر الامام ابو بكر البيهقي انهما اتفقا على احاديث من صحيفة
همام بن منبه وان كل واحد منهما انفرد عن الاخر باحاديث منها والاسناد
واحد وهذا يشعر بانهما لم يلتزما استيعاب الاحاديث الصحيحة
بل صرحا بانهما لم يستوعبا فقد ثبت فيما رواه ابو احمد بن عدي
الحافظ قال وسمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول سمعت ابرهيم

ابن معقل سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول ادخلت في
هذا الكتاب يعني جامعه الصحيح الصحاح وتركت من الصحاح كيلا
يطول الكتاب وحدث نحوه ابو عبد الله محمد بن احمد الحافظ
الحافظ المعروف بعجار عن ابي الحسين محمد بن الحسين بن علي بن
يعقوب الكاتب سمعت ابرهيم بن معقل فذكره ٥ وقال
خلق في صحيحه ليس كل شيء صحيح عندي وصحته هنا انا وضعت
هنا ما اجمعوا عليه يريد ما وجد عنده فيها شرايط الصحيح المجمع
عليه وان لم يظهر اجماعهم في بعضها عند بعضهم وقال ابن الصلاح
وقال الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله في كتابه
المستخرج على صحيح مسلم ومتى قصد فارس مزرعة بن
هذه الصنعة ورام الزيادة عليه في شرطه يعني البخاري
مر للاصول اهله ذلك لقول رحمه الله لا يتعلق بالابواب
والتراجم التي بني عليها كتابه ٥ ولهذا يعنيه قول الحاكم
ابي عبد الله ونقي قبل ابي يعقوب بحمس وعشرين تقريبا فقال
الحاكم في كتابه المدخل الى معرفة رجال الصحيح واما محمد
ابن اسمعيل فانه بالغ في الاحتياط فيما خرجه في صحيحه ومتى قصد
الفارسي مزرعة بن اهل الصنعة ان يزيد على شرطه مر للاصول

اهله

اهله دلك لتزله كل ما لم يتعلق بالابواب التي بنى كتابه الصحيح
عليها فاذا كان الحال ما وصفنا بان للعالم مر اهل الصنعة ان
كتابيهما لا يشتملان على كل ما يصح مر الحديث وانهما لم يحكما ان من
لم يخرجاه في كتابيهما مجروح او غير صدوق اهر ٥
وروى عمر بن فرس محمد بن خلفة بن خلف الفاياني الحافظ قال
كنت عند ابي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه
وجلس عنده وتذاكرا فلما قام قلت له يا ابا زرعة مسلم جمع اربعة الاف
حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلم تزل الفاياني ٥ وبهذا
يرد على ابي الحسن الدارقطني وغيره حيث انكروا البخاري
ومسلما اخراج احاديث تركا اخراجها واسانيدها صحيحة وانه ليس
بلازم في الحنفية اخراج ذلك في صحيحهما لما ذكرناه ٥ وقد اخرجت
كتب على الصحيحين منها فوايد منها زيادة الفاظ كثيرة لم تذكر في
رواية شرح في حديث وخوذ لك ومنها صحيح ايضا وربما دلت على
ترجمة ٥ ومنها علو الاسناد ومنها المقارنة اقتصر
الحافظ ابو عمرو بن الصلاح عليها وزاد شيخنا ابو الفضل بن العراقي
ثالثة ومنها قوة الحديث بكثرة الطرق المرجح عند المعارضة
وزاد المصنف رحمه الله عليها فايدة رابعة

وخامسة وسادسة وسابعة وثامنة وتاسعة انفرد بها ٥ ومنها
وصل تعليق علقه البخاري أو أحدهم ٥ ومنها بيان
متابع من الرواة الراوي من رجال الصحيحين على حديثه
ومنها معرفة أفرادهما أو اختلافهما في الحروف والحروف
فصاعدا ٥ ومنها بيان الزيادة الى على لفظ الصحيحين
أو لأحدهما من حديث شعبة وقعت وهل انفرد بها ام لا كما
في الصحيح المخرج على صحيح البخاري للامام ابي بكر احمد بن ابراهيم
ابن اسمعيل الاسمعيلي في باب التكبير اذا قام من السجود من حديث
عبيد الله بن موسى عن همام عن قتادة عن عكرمة قال صليت خلف
شيخ بمكة ثنتين وعشرين ركعة من صلاة الظهر فذكرت
ذلك لابن عباس فقال تلك امك تلك سنة ابي القاسم صلى الله
عليه وسلم ان صح قوله في صلاة الظهر ليست في حديث موسى بن
اسمعيل شيخ البخاري الذي حدث عنه بهذا الحديث في الباب المذكور
عن همام ٥ فظهر لنا ان قوله في صلاة الظهر وقع من حديث عبيد الله
ابن موسى وخرجه الاسمعيلي ايضا في الباب المذكور في صحيحه
بهذه الزيادة من حديث يزيد بن زريع وعبدة بن سليمان عن سعيد
عن قتادة فذكره بالزيادة المذكورة فعلمنا بهذا ان للزيادة اصلا

وان عبيد الله بن موسى لم ينفرد بها ٥ والحديث طرق ٥ ومن فوائد
المستخرجات ايضا ذكر قصة في الحديث لم تقع للبخاري في صحيحه مثلا
ووقعت في المستخرج لها في صحيح الاسمعيلي في باب حد اتمام الركوع
والاعتدال فيه والاطمئنينة من حديث غندر عن شعبة عن الحكم ان مطرف
ابن عبد الله طرف على الكوفة امر ابن عبيد ان يصلي بالناس وكان اذا رفع
راسه من الركوع اطال القيام قدر ما يقول اللهم ربنا لك الحمد مثل قول
عبد الله بن مسعود وقال شعبة قال الحكم فحدثت ابن ابي ليلى فحدث
عن البراء رضي الله عنه قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى فركع
واذا رفع راسه من الركوع واذا سجد فرفع راسه بين السجدتين فوقنا
من السواء ٥ وحدث بهذا الحديث البخاري في صحيحه في الباب المذكور
عن بدل بن المحبر عن شعبة فذكر المتن فقط دون القصة ٥ ومنها
رفع اشكال وقع في لفظ الصحيحين او احدهما كما في صحيحي البخاري ومسلم
من حديث يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن
عمرو بن حلحلة ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم حين قدموا
المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رضوان الله عليهما
لقيه المسور بن مخرمة الحديث وفيه ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل
على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك لعلي

سنبره هذا وان يومئذ محتلم الحديث ○ فقوله محتلم فيه اشكال لان
المسور ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد مولد ابن الزبير فلم يدرك من حياة
النبي صلى الله عليه وسلم الا نحو ثمان سنين فكيف يكون محتلما حين سمع هذه
الخطبة فخرج الاسمعيلي هذا الحديث في صحيحه عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار
عن يحيى بن معين عن يعقوب بن ابرهيم فذكره وفيه ان المسور قال
وانا يومئذ كالمحتلم ○ ووجدت في اطراف الصحيحين لخلف الواسطي
بخط الحافظ ابي علي البردان في حديث المسور هذا المتفق عليه
حديث ان عليا خطب بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس وانا يومئذ كالمحتلم فقال ان فاطمة مني وذكره
مختصرا وعزاه بطوقه ن وقد تكمل تلك الفوايد التسع التي في
المستخرجات بقايدة عاشرة وهي انه مرقاته مثلا سماع الصحيحين
او احدهما قد يصل الى ذلك باحاديثه وتراجمه بسماع احد الكتب
المستخرجة على الكتاب الذي فاته سماعه والله اعلم ن ومن الكتب
المستخرجة على صحيح البخاري لصحيح الاسمعيلي المذكور صحيح الحافظ ابي بكر
احمد بن محمد بن عبد الله البرقاني وصحيح ابي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد
الاصبهاني ن وكذلك المستخرج على صحيح مسلم لابي عوانة يعقوب
ابن اسحق الاسفرايني ولابي نعيم الاصبهاني ايضا ولابي بكر

احمد بن ابي بكر محمد بن عثمان الجيوي النيسابوري ولابي محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن حيان ابي الشيخ الاصبهاني ○ ولم لبثت احمد ١٦
التزم اصحابها صحتها كصحيحي ابي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة وصحيح ابي حاتم محمد
ابن حبان البستي المسمى بالمسند الصحيح على التقاسيم والانواع من غير
وجود قطع في سنده ولا بثوت جرح في راويها ولذلك المستدرك
على الصحيحين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ويوجد في مسند احمد
ابن حنبل رحمه الله من الاحاديث ما يوازي كثيرا من احاديث مسلم بل
والبخاري ايضا وليست عندهما ولا عند احدهما وكذلك يوجد الصحيح
في معجم الطبراني الكبير والاوسط ومسند ابي يعلى احمد بن علي بن
المثنى الموصلي ومسند ابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار
وغير ذلك كمسند البزار بل والمعاجم بل والاجزاء المجموع ما
ذكرنا يدل على ان البخاري ومسلما لم يستوعبا الصحيح من الاحاديث في كتابيهما
وما رويناه فيهما مسندا متصلا فهو مقطوع بصحته والعلم اليقيني
القطعي حاصل به والى هذا ذهب ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
والامام الحبر الصالح ابو مضر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن احمد بن
عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي والامام الحافظ ابو عمرو
عثمان بن الصلاح وغيرهم وقال النووي في كتابه التقريب

والتبيين خالف ابن الصلاح المحققون والاكثرون فقالوا يفيد الظن
كم متواتر انتهى ٥ وقد انتقد بعض الحفاظ كابي الحسن الدارقطني وابي
مسعود الدمشقي وابي محمد بن حزم وابي علي الغساني من الصحيحين مواضع
وقد اجاب العلماء عنها بحوبة جملة وقد تطرق وهام بعض القاصرين
الى التعليقات التي في صحيح البخاري فجعل مثل ذلك انتقاضا قادحا
في الصحيح وليس كذلك بل علقه البخاري بصيغة الجزم كقال فلان ونحوه
فصحيح الى من علقه عنه فان كان من شيخه كقوله وقال هشام بن عمار
وساق باسناده حديث ابي عامر او ابي مالك الاشعري مرفوعا ليكونن
في امتي اقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف الحديث فليس
حكم هذا حكم التعليق عن شيوخ سيتوجه مرفوعهم بل حكمه حكم
الاسناد المعنعن وحكم المعنعن الاتصال بشرط ثبوت اللقاء
والسلامة من التدليس وقد ابان البخاري لشيوخه معروف وهو سالم من
التدليس فلهذا حكم الاتصال جزم به المحققون منهم ابن الصلاح
وقد يكون قول البخاري قال فلان وهو من شيوخه من باب قول الصحابي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم ٥ وحديث هشام بن عمار
الذي مثلنا به رواه الحسن بن سفيان الفسوي عن هشام وخرجه البيهقي
من طريقه وخرجه الطبراني فقال ثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد ثنا هشام بن

عمار فذكره وخرجه ابو داود من طريق اخر مختصرا ٥ وكان من علقه البخاري بصيغة التمريض كيروى ويذكر ونحو ذلك فلا يتقاعد منها صحة بل يتفاوت من بعضها وادناها الصحة ايضا فقد وقع من ذلك كثير وهو صحيح وقد خرجه مسلم في صحيحه ٥ وقول البخاري الذي قدمناه انه ١٧
في هذا الكتاب يعني جامعه الصحيح الا ما حمل ابن الصلاح هذا
على ان المراد مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الابواب دون
التراجم ونحوها ٥ وكل ما قال البخاري فيه قال لي او ان اولنا او
زادني ونحو ذلك فهو متصل عند الجمهور وحكى ابن الصلاح عن
بلا عناية عن بعض المتاخرين من المعاصرين به ان ذلك تعليق متصل من حيث
الظاهر منفصل من حيث المعنى ٥ وقال ابو عبد الله محمد بن
اسحق بن محمد بن يحيى بن منده في جزء جمعه في اختلاف رواته في العرض والشرع
والمناولة والاجازة اخرج البخاري في كتابه الصحيح وغيره قال لنا فلان وقال لي
اجازة انتهى ٥ وقال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا عمرو بن ابي جعفر يعني
محمد بن الحافظ ابا جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان الجيري النيسابوري
سمعت ابي يقول كلما قال البخاري قال لي فلان فهو عرض وسماعه انتهى
والجمهور على ان هذا متصل ٥ ومراد البخاري اختصار الاحاديث وتقطيعها
في عدة تراجم من صحيحه والعلماء مختلفون في جواز ذلك على اقوال احدها المنع

والثانى الجواز اذا لم يخل حذفه بالمعنى كالاستثناء والشرط والحال ونحو
ذلك فان اخل لم يجز بالاتفاق ○ والثالث ان المختصر ان لم يكن قد رواه
مرة اخرى بتمامه ولم يعلم ان غيره رواه تاما لم يجز وان كان قد رواه
تاما مرة اخرى او علم ان غيره رواه جاز ○ والرابع وهو الصحيح كما
قال ابن الصلاح انه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان ناقله متميزا
بما نقله غير متعلق به بحيث لا يختل البيان ولا يختلف الدلالة
فيما نقله بنقله ○ قال ابن الصلاح فهذا ينبغى ان يجوز وان لم
يجز النقل بالمعنى الا ذلك بهذه الخبر من مفصلين اثنين ○ ومن هذا
الرابع اختصار البخاري الاحاديث عند حصوله الفائدة الى عقد
الجملة الترجمة حتى كان الحديث تام عند سامعه ○ وبعض تراجم
هذا الكتاب خالية من الاحاديث وذلك ولله اعلم ان الحديث الموافق
للترجمة ليس من شرطه ولكنه اشار اليه حيث جعله ترجمة
ويكون رواه احد للابنة فى كتبهم وربما رواه اصحاب الصحيح لحديث
الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ويحتمل غير ذلك ولله
اعلم ○ قال الحافظ ابو محمد عبد الله بن عدي الجرجاني وسمعت
عبد القدوس بن همام يقول سمعت عدة من اهل العلم يقولون جوّل
محمد بن اسمعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ○ قال وصنف البخاري
فيما بلغنا صحيحه الابواب ثم سدسها بعد بالاحاديث وبقي في قلوبنا
ويخرجه ست عشرة سنة واتفاقه من شهر سنة الف حديث ١٨
حدث الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد البخاري غنجار في تاريخه
عن ابراهيم بن معقل سمعت محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله يقول خرجت
كتاب الجامع في بضع عشرة سنة وجعلته فيما بيني وبين الله حجة ○ وقال
الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه بطريق ابي الهيثم الكشميهني سمعت
محمد بن يوسف الفربري يقول قال لي محمد بن اسمعيل البخاري ما وضعت
في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وجميع ما فيه باشتقاط الكرار بعد الف حديث
على ما قيل في الكرار سبعة آلاف وعليان وهمة وسبعون حديثا
على ما عده ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي معضلا على الابواب وهكذا
عده مجملا ابو نصر الحسين بن محمد الجوزجاني وبهذا العدد جزم الحافظ
ابن الصلاح قال ابو الفضل بن العراقي وهو مسلم اي هذا العدد
في رواية الفربري واما رواية حماد بن شاكر فهي وهما بثلثي حديث
ودون هذا بما في حديث رواية ابراهيم بن معقل النسفي ○ ومسلم شيخه
الذي اخرج عنهم في الصحيح مئتان وبضعة وسبعون شيخا على ما قاله

الحاكم ابو عبد الله في كتابه المدخل وذكر الحافظ ابو احمد بن عدي
ان عدد شيوخ الذين في جامعه مائتان وسبعة وثمانون شيخا وهم
الذين ذكرهم في كتابه انساني من روى عنهم البخاري في صحيحه ○ وما
في صحيحه فمن فوقهم رجل محتج به في الاصول الا ورواياته صحيحة
وقد يكون حسنة ومن احتج به في الكتاب متابعة او استشهادا
منهم من هو ثقة ومنهم من في توثيقه توقف لكن من خرج له في الصحيح
لحق بالثقات ○ وكان الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي
يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة ○
يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه قال الامام ابو الفتح
محمد بن علي بن وهب القشيري المنفلوطي رحمه الله وبهذا نعتقد
وبه نقول والخارج عنه الا ببيان شافٍ وحجة ظاهرة تزيل في
غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين
على تسمية كتابيهما بالصحيح اهـ ○ قال ابو الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المدخل الى معرفة رجال الصحيح والبيان انهما يعني الشيخين
لم يخرجا الحديث في كتابيهما الا عن الثقات المأمونين العدول
الا شيوخا عرفا بالصحبة فيمن تقدمهما بمنابذ ثم يكون
في الحفظ والاتقان دون المتابع لا كلاهما قد احتاط لدينه

فيما نحاوله وانتجب من بعده في طلب ما حرجه فجزاهما الله عن دينه
ونبيه عليه الصلاة والسلام خيرا ○ وقال ايضا فقد حدثني
عن محمد بن اسمعيل انه قال كنا على باب اسحق بن ابرهيم بنيسابور فسمعت
اصحابنا يقولون لو جمع جامع مختصرا صحيحا تعرق به الاثبات
فاخذت في جمع هذا الكتاب ○ ومثله الحكاية رواها العجلي
ابن محمد بن الحسين انا احمد بن علي الحافظ اخبرني محمد بن اسحاق بن يعقوب
انا محمد بن عبد الله سمعت خلف بن محمد سمعت ابرهيم بن معقل سمعت
ابا عبد الله البخاري يقول كنت عند اسحق بن راهويه فقال لنا
بعض اصحابنا لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم
فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع هذا الكتاب ○ ورواها الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب
انا محمد بن نعيم الضبي سمعت خلف بن محمد بن اسمعيل البخاري سمعت
ابرهيم بن معقل النسفي فذكره ○ فهذه الحكاية فيها التصريح بسبب
تاليف البخاري كتابه الصحيح وقد قيل انه عمل قبل كتاب الصحيح كتابا
يقال له المبسوط وجمع فيه جميع ما شاء على الابواب ثم نظر الى الاصح للحديث
على رسمه فاخرجه بجميع طرقه في كتابه الصحيح وقد سماه اسما
مطابقا لاحكامه موافقا لاتقانه واحكامه وهو الجامع المسند

الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه
وقال عنه لما فرغ من تأليفه وابتدأه وجعلته حجة فيما بيني وبين الله
عليها صار هذا الكتاب عمدة الدين وعدة المتعبدين وسببا
للوصول الى سبل المتقين وسننا الى اتباع سنن سيد
المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقد ابتدأه
مؤلفه بما ابتدأ الله به نبيه عليه افضل الصلاة والسلام من انواع
الوحي العظيم وقال رحمه الله علما ان الرضوان عند الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)

تحفة الاخبار

بترجمة الحاديث

عدة ورقه خمسة عشر

٢٠

كراسة ونصف

بسم الله الرحمن الرحيم

ايضه لابن ناصر الدين